شرح اليوسيّ على رسالته في علم البيان للعلامة محمد بن عبد الرحمن اليوسيّ(ت1282هـ)

(تحقيق)

أ.م.د. زينب جاسم محمد

كلية الآداب/ جامعة القادسية

Explanation of Al-Yusi for his Thesis in Rhetoric by the Scholar Mohammed bin Abdul Rahman Al-Yusi (died in 1282 H.)

Authentication

Asst.Prof.Dr. Zainab Jasim Mohammed

College of Arts\ University of Al-Qadisiya

zainbmohamad5@gmail.com

ABTRACT:

The letter of the mark Alosi (may God have mercy on him) of the important rhetorical texts that arrived to us conveying the most important advances of the rhetoric in the sciences of the statement in the Maghreb in the thirteenth century of migration This letter included the definition of metaphor and its sections (mental and linguistic) and the most important relations Which is based on the metaphor and mention metaphor and its sections and types as what corresponds to the ends of the metaphor and divided into (candidate and editor and absolute) and then mentioned metaphors considering the rigid and derivative and divided into (original and dependency) and touched the dispute between the scholars of the old in metaphor Imagination has gone into what Abdul Qah said Reef and Khatib Qizwini in the metaphor of the imaginary metaphor of mental and stop the statement of the role of context and its impact in guiding sense and then join his explanation by mentioning the evidence of the Koran and the poetic arts to illustrate the Arab statement (metaphor and metaphor) and the role in guiding the context and meaning of his statement.

Keywords: metaphor, linguistic and mental metaphor, metaphors, metaphorical and metaphorical metaphor, original borrowing and dependence, metaphorical metaphor.

الملخص

تعد رسالة العلامة اليوسيّ –رحمه الله– من النصوص البلاغية المهمة التي وصلت إلينا، وهي تنقل أهم ما ارتقت له العلوم البلاغية في علم البيان في المغرب العربي في القرن الثالث عشر للهجرة، وقد تضمنت هذه الرسالة تعريف المجاز وأقسامه (العقلي، واللغوي) واهم العلاقات التي يقوم المجاز عليها، وذكر الاستعارة وأقسامها وأنواعها باعتبار ما يلائم طرفي الاستعارة وقسمها على (المرشحة، والمجردة، والمطلقة) ثم ذكر أنواع الاستعارة باعتبار الجامد والمشتق وقسمها على (أصلية، وتبعية)، وتطرق الى الخلاف بين علماء البلاغة القدامى في الاستعارة التخييلية، وقد ذهب الى ما قال به عبد القاهر الجرجاني، والخطيب القزويني في أن الاستعارة التخييلية مجاز عقلي، ثم ختم شرحه بذكر الشواهد القرآنية والشعرية لأيضا حفن (المجاز والاستعارة) ودور القرينة وأثرها في توجيه المعنى وبيانه.

الكلمات المفتاحية: المجاز، المجاز اللغوي والعقلي، الاستعارة، الاستعارة التصريحية والمكنية، الاستعارة الاصلية والتبعية، الاستعارة التخييلية.

موضوع الرسالة وقيمتها العلمية:

الرسالة تبين صورة التراث البلاغي في المغرب العربي وعلى وجه الخصوص بما يتعلق بعلم البيان؛ إذ وقف على المجاز وأقسامه وبين أهم الشروط التي منها يمكن التمييز بين أقسام المجاز واهم العلاقات لكلا القسمين، ثم بين فن الاستعارة وأقسامها وشروط كل واحد منها تبعاً لما ذهب إليه علماء البلاغة القدماء ثم ذكر أنواع الاستعارة وفقاً لما يلائم المشبه أو المشبه به إلى (مجردة،

ومرشحة، ومطلقة) وتقسيمها باعتبار المشتق، والجامد على (الأصلية والتبعية، ووقف على الفرق بين المجاز المركب والاستعارة التمثيلية، وختم شرحه للكلام عن الفرق بين المجاز والاستعارة بذكر الشواهد القرآنية والشعرية للتمييز بينهما، وقد وجعل من رسالته شرحاً لفن المجاز والاستعارة وتوضيح مفهوم كل واحد منها ودور القرينة في توجيه المعنى وبيانه، وهو بذلك وافق الأصول والضوابط التي قال بها السلف في هذه الفنون التي ظلت محل خلاف بين أغلب البلاغيين.

وصف المخطوط:

المخطوطة التي هي قيد التحقيق نسخة واحدة وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق، وتقع هذه النسخة في (عشرة) أوراق أي (عشرون) صفحة قياس الورقة فيها (12, 6×17 سم) تحتفظ بها مكتبة الملك سعود في المملكة العربية السعودية تحت رقم (3624) البلاغة العربية؛ الصنف (819 / ش. ي) وعدد اسطر كل صفحة (خمسة عشر) سطرا كتبت هذه الرسالة بخط (نسخ معتاد) وكتبت بعض اسطرها بالمداد الأحمر، وهي غير مرقمة وحالة الخط فيها متوسطة وكذلك حالة الورقة (متوسطة) أما لون الورق اصفر، وقد ورد في مقدمة المخطوط تقديم الناسخ للمؤلف والعنوان الرئيس للمخطوط والاسم الكامل للناسخ وتاريخ النسخ وقد وضعتها في بداية المخطوط كما وردت وجعلتها تحت عنوان (المقدمة)، ووجدت فيها هوامش وتعليقات تتم الإشارة إليها من خلال بعض الرموز الموجودة في المتن تكون مطابقة لما وجد في حواشيها وهوامشها؛ فأثبتها في الهامش، واستعمل في الإشارة إليها علامات مثل (2، 3، 4، 7.، ʊ) للدلالة على التعليق في حاشية المخطوط، وردت في حاشية المخطوط حواش للشيخ ابو الوفا نصر الهوريني تـ1291هـ، وقد أثبتها في الهامش، واستعمل نظام التعقيبة في كتابته لهذا المخطوط وجمع بين كتابة العين البتراء والياء من فوق الياء في الكلمات التي ينبغي كتابتها على هذا النحو (ملائم) فأثبتها موافقة للرسم المشهور دون التنبيه عليها في كل موضع، ومما رسم مخالفاً للقياس في كتابة المخطوط (دعأ، شيأ، تأ، قضأ...) ونحوها فأرجعناها موافقة للرسم المشهور، وكُتبت الياء المثناة بلا نقاط (ى) وقد اثبت الياء دون التنبيه عليها في كل موضع وكذلك وردت التاء المربوطة بالهاء وقد أثبت كتابتها بالشكل الصحيح دون الإشارة لذلك، ووردت بعض الأخطاء الإملائية في كتابة لفظ (هيئة، فاليدع، فشي،...) فنبهت عليها في كل موضع وردت فيه، وتضمنت كتابة المخطوط كتابة الحركات الإعرابية على بعض الكلمات، وذكرت بعض الإشارات في نهاية السطر مثل (/، +، o، •، ʊ.،ʊ...) وقد ورد في أعلى الصفحة الأولى لهذا المخطوط التي ذكر فيها اسم العلاّمة والمخطوط والناسخ تعويذة لحفظ الورق من التآكل وقال فيها (كُتبت المخطوطة في عصر يوم السبت المبارك الموافق تسعة عشر يوما مضى من صفر الخير من سنة 1292هـ)، وأشار في بداية المخطوط إلى صحة اسم المخطوط ونسبتها إلى مؤلفها بقوله (هذا شرح العلامة اليوسيّ على رسالته في علم البيان، تغمده الله تعالى الكريم المنان بالرحمة والرضوان واسكنه أعلى فراديس الجنان بمنه وجوده وجاه سيد ولد عدنان –صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه – ما تعاقب الملوان) وذكر تأريخ نسخها في بداية ونهاية المخطوط وهذا يثبت لنا اسم المخطوط وصاحب المخطوط وصحة نسبة المخطوط لصاحبها.

تعريف بالمؤلف:

اسمه: "محمد بن عبد الرحمن اليوسيّ المغربيّ المالكيّ"[1].

ألقابه: "اليوسيّ، والمغربيّ "[2] وقيل" الناسك"[3].

ولادته: لا تعلم سنة ولادته ولم يرد له ذكر في كل المصادر، بما يتعلق بذلك.

مذهبه الديني: هو" مالكيّ".[4]

(1) حلية البشر في أخبار القرن الثالث عشر، 1261/1.وينظر: فهرس المخطوطات، 287/56.
(2) حلية البشر في أخبار القرن الثالث عشر، 1261/1. وينظر: فهرس المخطوطات، 287/56.
(3) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 438/3.
(4) حلية البشر في أخبار القرن الثالث عشر، 1261/1.

ثقافته وأخلاقه: " الناسك العابد والصالح الزاهد، والعالم العامل والفاضل الكامل. ورد إلى مصر وحج ورجع، فهرعت الناس إلـــى زيارته والتبرك به، وكان قليل الاختلاط بالناس كثير المذاكرة العلمية محفوظ المجلس مما لا يعني، متمســـكاً بالسنة والعمل بها، متواضعاً متذللاً لين الجانب حســـن المعاشرة جميل المجاوبة. ولم يزل عالـــي الهمة وافر المروءة ملازماً للطاعة والتقوى، والأعمال الجميلة العاليـة، إلى أن تعلل وتمرض ولازمه المرض سـنين.[1] ونزل بدار الحاج مصـطفى الهجين العطار منجمعا عن خلطة الناس والسعي على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ويأتي إليه الناس يزورونه ويتبركون به ويســـألونه الدعاء ويستفهمون منه مسائل فجيب كل إنسان بما ينسر منه بتواضع وانكسار وتزهيد في الدنيا"[2]

وفاته: "وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم وصلي عليه في الجامع الأزهر في مشهد عظيم، ودفن بجانب الخطيب الشربينيّ بتربة المجاورين وهـــي القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وذلك في سنة ثمان وعشـــــــرين ومائتين وألف مـــن هجرة "[3].

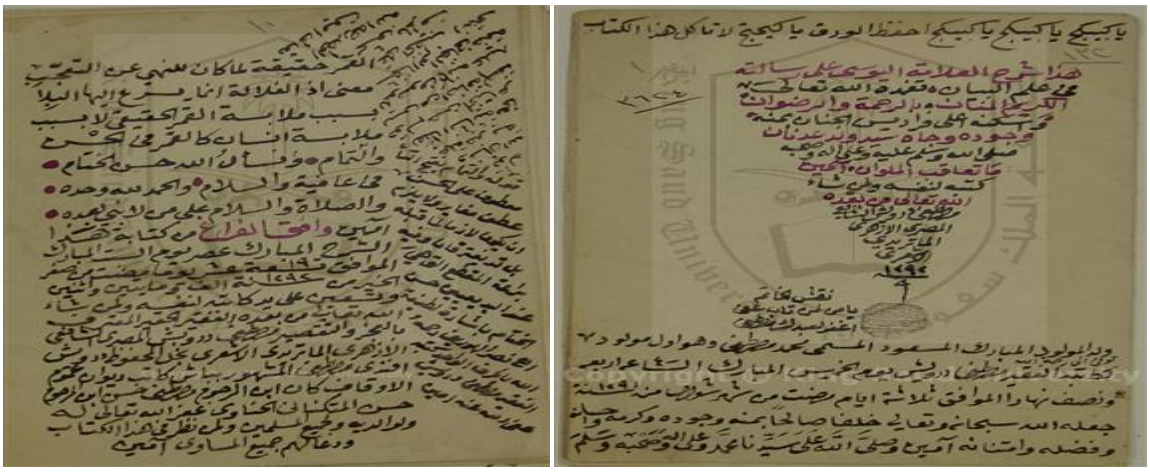

الصفحة الأولى الصفحة الأخيرة

المقدمة

هذا شرح العلامة اليوسيّ على رسالته في علم البيان، تغمده الله تعالى الكريم المنان بالرحمة والرضوان واسكنه أعلى فراديس الجنان بمنه وجوده وجاه سيد ولد عدنان–صلى الله وسلم عليه وعلى آلة وصحبه – ما تعاقب الملوان، آمين كتبه لنفسه وفي شاء الله تعالى من بعده مصطفى درويش الشافعيّ المصريّ الأزهريّ المتردي الأشعريّ سنة 1292 نقش بخاتم يامن لمن تاب عنى اغفر لعبدك مصطفى ولد المولود المبارك المسعود المسمى محمد مصطفى وهو أول مولود توفي إلى رحمة الله لكاتبه الفقير مصطفى درويش يوم الخميس المبارك الساعة أربعة ونصف نهاراً الموافق ثلاثة أيام مضت من شهر شوال من سنة1291جعله الله سبحانه وتعالى خلفاً صالحاً بمنه وجوده وكرمه وإحسانه وفضله وامتنانه آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [و: 1]

قال: العلامة اليوسيّ تغمده الله تعالى برحمته واسكنه أعلى فسيح جنته ونفعني والمسلمين ببركته وجعلني مـن أهل شفاعته بمنه وكرمه وجوده وإحسانه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المَجازُ قِسَمانِ[1]: مُفردٌ، وُمُرَكبٌ فَقَطْ. الْمَجازُ مُشْتَرَكَ بَينَ **العَقليّ، واللُّغويِّ، والشَّرعيِّ، والْعُرفِيِّ**، والمُرادُ هُنا اللُّغويَّ، وهو[2] فـــي الأصل مَفعَل[3] مِنْ جَازَ[4] المكان يَجوُزُه إذا تَعدَّاهُ[5]، فَهوُ مَصدرٌ نُقِلَ إلى الكَلِمةِ الجَائزِةِ مَكانها الأصـــليّ، أي: المُتَعَدّية أو

(1) حلية البشر في أخبار القرن الثالث عشر، 1261/1.
(2) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 438/3.
(3) حلية البشر في أخبار القرن الثالث عشر، 1261/1.وينظر: .تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 438/3.

المتُجَوزِ بِها على مَعنى أنَّهمُ جَازُوا بِهَا وَعَدَوْهَا [ظ: 1] مَكانَها الأصليّ، فَيكونُ المرادُ مِنهُ اسمُ الفاعلِ أو اسمُ المَفعُول؛ **فالَمجازُ المُفردُ:** هُو الكلمةُ المُستَعملةُ فِي غَير مَا وُضِعَتْ لَهُ لِعلاقةٍ مَع قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ من إرادةِ ما وُضِعَتْ لَهُ[6]، فالمُسَوغُ للاستِعمالِ هُو العَلاقةُ فَلا بُدَ مِنْ اعتبارِها وَمُلاحَظتِها، والمُرادُ بالْعِلاقةِ المنُاسِبةِ بينَ المَعنـَى الذّي وُضِعَتْ لَهُ وَالذّي لَمْ تُوضعْ لَهُ، والقَرينةُ تكونُ حاليةً، وَمَقَاليةً فإنْ كانت العلاقـــةُ المشابهةُ فاستعارة؛ فالاستعارةُ على هَذَا هَي اللَّفظُ المُسْتَعْملُ[7] إلخ...وَتُطلقُ الاستِعَارةُ عَلَى استعمالِ المُشَبه بهِ في المُشبَّه، وعَلَى هذا [و: 2] تكونُ بمعنَى المَصدرِ فَالمشُبهُ به مُستعارُ منُه، وَاللَّفظُ مُستَعارٌ لأنَّه بِمنزِلةِ اللِّباسِ الذَّي استُعِيرَ مِـن أحدٍ فألبِسَ لِغَيرِه، وإنْ كانت العلاقةُ غيرَ المُشابَهةِ كالسبَبيَةِ، والمُسَبّبيةِ، والمُجاورةِ، والكُليةِ، والبَعضيةِ، والحَاليَةِ، والمَحَليةِ، واعتِبار مَا كَانَ عليه الشيء في المَاضي، واعتِبارِ مَا يؤولُ فِي الْمستَقبلِ؛ فَمَجازٌ مُرسَلٌ، أي: مُطلقٌ عَن التَّقييدِ بعلاقةٍ مَخصُوصَةٍ، **فالسببيةٌ** نحو: **(رَعَينَا الْغَيثَ)** أي: (النَّباتَ)؛ فالغيثُ الَّذي هُوَ الْمَطرُ مُستعمل فـي غَيرِ مَا وُضعَ لَهُ العلاقةُ السَّبَبَيةُ، والقرينةُ (رَعينَا)؛ لأنّ الرَّعيَ[ظ: 2] للنَبَاتِ، و**المُسبّبية** نحو: **(أَمطَرَتِ السَّماءُ نَبَاتاً)**، أي: (غَيثاً)؛ فالنَّباتُ مُستَعَملٌ فِي غَيرِ ما وُضِعَ لَهُ لِعلاقةُ المُسبّبِيةِ، والقرينةُ (أَمطَرَتْ)، و**المُجاورةُ** نحو: **(شربْتُ مِن الرَّاوِيةِ)**، أي: المَزادة، وهي وِعاءٌ[8] الماءِ المُتَّخذِ مِن الجِلدِ للسَّفر؛ فَالراويةُ فِـي الأصَلِ اسمٌ لِلجَملِ الذَّي يُحمَلُ عَلَيهِ المزادة، وَقَد استُعمل فِي غَيرِ مَا وُضِعَ لَهُ لعلاقةِ المُجاورةِ، وَهي كَونُهُ حَامِلاً لها والقَرينةُ (شَرَبْتُ)، و**الكُلـيةُ** نُحو: **﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ[9]﴾**، أي: (أَنَامِلَهُم)؛ فالأصابعُ مُستَعملٌ فِي غَيرِ مَا وُضِعَ لَهُ لعلاقةِ الكُليةِ، والقَرينةُ يَجعلوُن لأنَّ [و: 3]المَجعُولَ (الأنَامل)، و**البَعْضية** نحو: **(رَأَيتُ الْعَينَ)** أي: الجَاسُوسَ، فَلفْظُ (العينِ) مُستَعملٌ فِي غَيرِ مَا وُضِعَ لَهُ لعَلاقةِ البَعْضِيةِ، إذ: (الْعَينُ) بعضُ الجَاسُوس، والقَرينةُ حَاليةُ، ولا يَصحُّ جَعلُ(رَأَيْتُ) قَرِينَـــةً؛ لأن الرُؤيةَ تَكَونُ للعينِ حَقيقةً، ويُشترطُ فِي البَّعضِ الَّذي يَطلِقُ عَلى الكُلِّ أنْ يكونَ لَهُ مِـــنْ بين الأبعاضَ مزيدُ اختصاصٍ بالمعنى المقصود، فلا يجوزُ إطلاقُ نحو: (اليد)عَلى الجَاسُوسِ لأنَّ المعنى المقصودَ مِن (الجَاسوسِ) هو الاطلاعُ، وليس لليدِ مزيدُ اختصـاصٍ به بخلافِ (العين)، **والحاليةُ** نحو: **﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ[10]﴾**، أي: (الْجَنةِ) التَّي يحلُ فيها الرحمةُ؛ فأُطلِقَ الحالُ، وأُريدَ المَحلُ، والقرينة [ظ: 3]**﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** [11] بعده، و**المَحليـــةُ** نحو: **﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ[12]﴾**، أي: (أهل ناديه)، والنَّادي: المَحِل، وَهُوَ لا يُدعِى؛ فأُطلِقَ المَحِلُ، وأريد الحالُ، والقَرينةُ(فليدع)[13] **واعتبـــار مَا كانَ نحو: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ[14]﴾** (فاليتيمُ) هُو الصَّغِيرُ الَّذي لا أبَ لَهُ مُستعملٌ في البَالغِ لِعلاقةِ مَا كَانَ عليه قبل البُلوغِ؛ إذ لا يُتمَ بعدَه، والقَرينةُ حَاليةٌ[15]**واعتِبار مَا يَؤُول إليه** نحو **﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا[16]﴾** أي: (عصيراً)؛ فَالخَمرُ مُستعملٌ فِي غَيرِ مَا وُضع لَهُ لعلاقةِ اعتبارِ مَا يؤُولُ إليه في المسُتقَبلِ، والقَرينةُ (أَعصِرُ).

---

(1) قوله(قسمان) إن قلت إن المجاز مفرد وكيف يصح الإخبار عنه بالنفي والخبر يجب مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنية وجمعا وتذكيراً وتأنيثاً قلت: أجابوا عن نظير ذلك في قول الاجرومية: والمبتدأ قسمان بجوابين احدهما جعل ان في المبتدأ للجنس وان الجنسية بجعل مدخولها صادق على الفرد وغيره انتهى نصر رحمه الله وتعالي آمين.

(2) قوله (وهو)أي لفظه.

(3) قوله (مفعل)أي على زنته التي من حاشية الشيخ نصر الهوريني رحمه الله تعالي على هذا الكتاب.

(4) قوله (من جاز المكان يجوزه اذا تعداه) التعدي مجاوزة الشيء إلى غيره يقال: عديته فتعدى اذا تجاوز كليات. نصر الهوريني رحمه الله تعالى آمين.

(5) لسان العرب، مادة (جوز)، 5/ 328.

(6) ينظر: مفتاح العلوم، 359.

(7) الاستعارة: هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به.مفتاح العلوم، السكاكي، 477.

(8) ورد في الأصل (وعا) والصواب ما أثبته.

(9) البقرة: 19.

(10) ال عمران: 107.

(11) ال عمران: 107.

(12) العلق: 17.

(13) ورد في الأصل (فاليدع)والصواب ما أثبته.

(14) النساء: 2.

(15) قوله (والقرينة حالية) الذي يظهر ان فيه نظر اذ القرينة هنا لفظية وهـــي قوله تعالى : وَآتُوا اذ لا إيتاء قبل البلوغ انتهى كتبه الفقير مصطفى درويش المصري الشافعي الأزهري الماتريدي الأشعري سامعه الله تعالى من فضله وكرمه آمين.

(16) يوسف: 37.

و**الاستعارةُ** تنقسم إلى: **تَصريحيةٍ، وَمكنِيّةٍ، وتَمثيلية؛** فإنْ صُرح بِذكرِ المشبه به [و: 4]؛ **فتَصريحية:** وتسمى أيضا **تحقيقية** نحو: **(رَأيت أسداً يرمى)** وتقريرها أنْ يُقالَ: شبّه الرجلُ الشجاعُ بالأسد بجامع الجَرأة في كُلٍ، واستُعيرَ اللفظُ الدالُ على المُشَّبهِ بهِ، وهو لفظُ (أسد) للرَّجلِ الشُّجاع استعارةً تصريحيةً؛ فالتَّشبيه بين المَعاني.

والاستعارةُ للفظ و(يرمى) قَرِينَةٌ مانعةٌ مِنْ إرادة الأسد الحَقيقيّ وإنْ طُوِيَ ذُكرُ المشبهِ بِهِ وذكرُ شيءٍ مِنْ لَوازِمِهِ مَع المُشبّه؛ **فمكنَيةٌ** سُميتْ بذلك لما فيها من إطلاقِ اللازم وإرادةِ الملزومِ كما هو شأن الكنــاية، وإثبات لازم المشبه بِهِ للمشبه **تخييلية** سُميتَ بذلك لتخيل الإثبات [ظ: 4] المـذكور، أي: تَصوُرُهُ في الخيال أي: الذِّهن؛ فالتخييلية ملازمة للمكنية نحو: **(أظفارُ المَنيةِ نَشَبتْ بِفُلانٍ)**[1] شُبهت المنية بالسَّبع بِجامعِ اغتيالِ النُّفوسِ في كل، واستُعير اسمُ السَّبعُ للمنيةِ ثُمَّ طُوى ذكرهُ استعارة بالكنايةِ وَدَلَّ عليَه بذكرِ لازمِهِ، وهي (الأظفارُ)؛ فالأظفارُ قرينةُ المكنيةِ وإثباتُ الأظفارِ للمنيةِ استعارةَ تخييليةٌ؛ **فالتّخييليةُ** فِي الحَقيقةِ مَجازٌ عَقليٌ؛ لأنَّ المجازَ فَيها إنما هُو في الإثبات، أي: إثباتُ شيءٍ لشيءٍ ليسَ هَو له كإثبات **(الإنباتِ للربيعِ)** ولازم المُشبهِ به مُستعملٌ فــي حقيقته هذا مذهب [و: 5] السَّلفِ[2] وَخَالفَهُم السكاكيُ[3] في المكنية، والتَّخييلية، وكلامهُ فيها وَمَا يردُ عَليه مَذكُورُ في المطولاتِ، وَتَنقَسمُ أيضاً باعتِبار اقْترانها بملائم إلى: **مُرشــحةٍ، وَمُجردةٍ، وَمُطلقةٍ** واعتِبار الملائم بعد وجود القرينة؛ فان قُرنت بِمَا يلائمُ المستعارُ منه؛ **فمرشحةٌ** سُميت بذلك لترشحها، أي: تقويتُها بذكرِ الملائمِ الدالِ علــى تمامِ المُبالغةِ في دعوى الاتحاد نحو: **(رأيت أسداً في الحمَامِ لَهُ لِبَد)**؛ فقوله: (في الحمامِ) قرينةٌ (وله لِبَد) ترشيح لأنهُ ملائمٌ للمستعار منه (وَلِبَد)(كَعِنَب) جَمَعُ (لِبَدة) وهي: ما تَلبّدَ من شَعر الأسدِ على منكبيهِ، وإن قُرنت بما يلائم المستعار له **فَمُــجردة** [ظ: 5] سُميّتْ بذلك لتَجريدِها [4] وَخُلّوهَا عَن بعض المُبالغة لما في الملائم من دعوى الاتحاد نحو: **(رأيتُ أسداً في الحِمامِ لَهُ سلاح)**؛ فقوله: (لَهُ سلاحٌ) تجريدٌ لأنَّه ملائِمُ للمستعار لهُ، وإن لم تقترنْ بشيءٍ **فَمُطلقةٌ** نحو: **(رأيتُ أسداً في الحِمامِ)** والتَّرشيح أبلغُ مِنْ الإطلاقِ، وَالإطلاقُ أبلغُ مِنْ التجريدِ لأن الاستــعارةَ لاَبَّد فِيها مِنْ المُبالغة بادعاء دخولِ المُشبّه فِي جنس المتشبه به، وكونُه فرداً من أفراده؛ فان ذُكر ملائمُ المشبه به تَقوّتِ المبَالغةُ وإن ذُكر مُلائِمُ المُشبِه ضَعُفَتْ، وإن لم يُذكرْ شــيءٌ تَوَسطتَ[و: 6] وتنقسمُ أيضاً إلى: – **أَصليةٍ، وَتبعية** فإن كان المستعارُ منه اسماً جامداً كُلياًكـ(الأسد)، و(القتــل)؛ **فأصلية**؛ نحو: **(رأيتُ أسداً يُرمَى)** ونحو: **(شَاهَدتُ قتلَ زَيدٍ)**إذا استُعير (القتلُ) للضربِ الشَّديدِ و(الأسدُ) اسمُ عين[5]، و(القتل) اسم معنى[6]؛ لأنَّها في الفعلِ والمشتقِ ثابتةٌ لاستعارةِ المصدرِ مثالُ الفعلِ: **(نَطقتِ الحالُ بكذا)** أي: دَلت شبهت الدَّلالةِ بالنُّطق بِجامع إيضاح المعنى وأيضاً إلى الذهن واستُعيرَ النطق للدُّلالةِ واشتقُ من النَّطقَ نَطقتِ والقرينةُ حاليةُ[7] فإنَّ[ظ: 6] النَّطقَ الحقيقيَ لا يُسندُ إلى الحالِ ومثالُ المُشتقِ: **(زَيدٌ مقتولُ)، (فزيدٌ مَضروبٌ ضَرباً شَديداً)** شُبّه (الضَربُ الشديدُ)بـ (القتلِ) بجامعِ شدةِ التَّأثير، واستُعيرُ (القتلُ) للضربِ الشَّديد، واشتُقَّ مِن القَتل مَقتَولٌ والقَرينةُ حاليةُ، وَعلى هذا القياس، وإنما كَانَتْ **تبعيةٌ** لانُ المصدر الدَالَ على المعنى القائم بالذات هُو المقصودُ الأهم الجدير بأن يُعتبرَ فيه التَّشبيهُ دوُنَ غيرهِ مما يَقومُ بالذاتِ، وفي الحرفِ تابعة لاستعارةِ متعلق معناه، والمراد بمتعلق بِمعنَى الحرفِ المعنى الكُليّ المبُصرُ به عند تفسير الحرفِ كَالابتداءِ[8] [و: 7] وَالانتهاءِ، وَالظرفية، والاستعلاء وإنما[9] كان الحرفُ متعلقٌ بالكلي لكونه جزئياً له ومُندرجاً فيه؛ إذ الحرفُ مُتعلقٌ[10] بالكلي لكونه جزئياً لَهُ ومُندرجاً فيه؛ إذ الحرفُ لا يؤدى إلا مَعنىً جُزئياً وإلا لما كَانَ

(1) قال أبو ذؤيب الهذلي: وإذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَها... أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمةٍ لا تَنْفَعُ البيت ورد في: المفضليات، 422/1.ينظر: جمهرة اشعار العرب، 536/1.

(2) اسرار البلاغة، 331. الايضاح في علوم البلاغة، 98-99.

(3) السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: ولد 555هـ، عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم.ت626هـ، من كتبه " مفتاح العلوم " و" رسالة في علم المناظرة " الأعلام، الزركلي، 222/8.وينظر: معجم المؤلفين، 282/13.

(4) قوله (لتجريدها) لعل أصل هذه العبارة لتجريدها وخلوها عن ملائم المستعار منه الدال على تمام المبالغة في دعوى الاتحاد فحرر وراجع.أ هـ. كاتبه الفقير مصطفى درويش المصري الشافعي الأزهري الماتريدي الأشعري سامحه الله تعالى من فضله وإحسانه آمين.

(5) اسم العين: هو ما دل على الذات، مثل: الأسد، والثعلب، والبحر، والغيث، والسهل.

(6) اسم المعنى: وهي المصادر، كالقتل، والنوم، واليقظة. ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة، 251/3.

(7) قوله (والقرينة حالية) يظهر لي ان فيه نظرا اذ القرينة لفظية وهي إسناد النطق للحال وانتهى كاتبه الفقير مصطفى درويش سامحه الله تعالى بفضله آمين.

(8) ورد في الأصل (الابتدا) والصواب ما أثبته.

(9) وقوله (إنما) كان الحرف فعل الظاهر انه على حذف مضاف والتقدير وإنما مبنى الحرف متعلقا وراجع وحرر. أ هـ كاتبة الفقير مصطفى درويش غفر الله تعالى له وللمسلمين أجمعين آمين.

(10) قوله (متعلقا) لعله بكسر اللام اسم فاعل قياس. أ هـ كاتبه الفقير مصطفى درويش سامحه الله تعالى بفضله آمين.

حرفا بل اسماً؛ إذ الاسميةُ والحرفيةُ إنما هي باعتبار المعنى؛ فإن كانَ المَعنى مستقلاً فالدالُ عليه الاسمُ وإن لَمْ يكنْ مُستقلاً بل أُتى بهِ لمُجرد الرَّبط فالدالُ عليهِ الحرفُ مثالُ الاستعارةِ في الحرفِ قوله تعالى: **﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ[1]﴾** أي: (عليها) شُبه الاستعلاءُ الكليُّ بالظرفيةِ الكلية بجامع التَّمكن في كلٍ واستُعيرَ لفظُ الظرفيةِ للاستعلاء فَسَرى التّشبيهُ[ظ: 7] إلى الجزئياتِ التي هي معاني الحروف؛ فَاسُتعيرَ لفظُ في الموضوعة[2] لكل جزئي من الجزئياتِ الظرفيةِ لمَعنى (عَلى) وَهَوُ الاستعلاءُ الخاص المتعلق بالتّصليب، وَالجذوعُ في هَذا المثال والقرينةُ (لأصَلِّبَنَّكُمْ)، **وَالمَجازُ المُركَبُ:** هُو اللفظُ المركبُ المستعملُ في غيرِ مَا وُضِع لَهُ لعلاقةٍ مع قرينةِ مانعةِ من إرادةِ مَا وُضِعَ لَهُ فإن كانت علاقتهُ المشابَهةِ سُمي استَعارةٌ تَمثيليـــةً[3].

وَيُسمى أيضا بالتَّمثيلِ على سَبيلِ الاستعارَة وبالتَّمثيلِ مِنْ غَيرِ تَقييدٍ بقولَنا عَلى سَبيلِ الاستعارة، وَيمتازُ عن التَّشبيه بأن يُقالُ [و: 8]: لَهُ **تَشبيه التَّمثيل:** وَهو مَا كَانَ وَجهُ الشَّبهِ فيه هَيأةً مُنْتزعةً مِنْ مُتعددٍ، وكذا يَجبُأن يَكونَ طَرَفاهَا هيئتين مِنْ مَجمُوع أشياء تَضامّتْ وَتلاصَقَتْ حتى صَارَ[4] كَشيءٍ واحدٍ فَتُشّبه إحدى الهيئتين المُنتزعتيَنِ بالأخرى، وَيُستَعملُ اللفظُ الدالُ على الهيأة المُشبه بها في الهيأة المُشبهة، كَقولِكَ لِمَن يَتردُدُ في أمرٍ: **(إنى أراكَ تُقدمُ رِجلاً وَتُؤخِرُ أخرى)**، أي: (وَتُؤخرُها) تارة أخرى؛ فأُخرى نَعتٌ لِمحذوفٍ؛ فشَّبه هَيأة المُتردد فِي فِعل أمرٍ بهيأةِ المُتردد في الذَّهابِ فَيُقدِّمُ رجلاً؛ فَتَارة يَبدو[5] لُهُ وجه الذهاب فَيقدمها، وتارَة لا يبدو[6] لَهُ فَيُؤخرُها [ظ: 8]، واسُتعير اللفظُ الدالُ عَلى الهَيأةِ المُشبهِ بها للهيأة المُشبهةِ وَوُجه الشَّبه الذَّي هُو الإقدامُ تارةً، والإحجامُ تارةً أخرى مُنْتَزَعٌ مِنْ عدةِ أمورٍ كَمَا نَرى، والقَرينةُ حَاليةٌ[7] وَمَتى فَشَا[8] استعمالُ المجازُ المركبِ عَلى سَبيلِ الاستعارةِ سُمى مثلاً، وَلِذا وَجَبَ أن لا تُغير الأمثال؛ لأن الاستعارةَ يَجبُ أنْ تَكُون لفظَ المشبهِ به المُستَعملِ في المشبه فلو غُيّر المثلُ لِمَا كَانَ لفظُ المشبه به بعينه ؛ فلا يَكوُن استعارةً مثلا، وَلِهَذا لا يُلتفتُ في الأمثالِ إلى مضادٍ بها تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً؛ بل إنما يَنْظرُ إلى مواردها [و: 9] كما يُقالُ للرجل: **(الصّيفَ ضيعتِ اللبنَ)**[9] بكسرِ تَاء الخطاب؛ لأنَّه في الأصلِ لامرأةٍ وإن كانت علاقتُهُ غَير المُشابهةِ سُمي مجازاً مركباً، وَليس لَهُ اسمٌ يَخصهُ، وَذلك كَمَا فِي الجُمْلِ الخَبَرية التي تَستَعملُ في الإخبارِ كقول الشاعر:[10] [البحر الطويل]

هوايّ مع الرَّكبِ اليمانينَ مُصْعِد هٌجَنْبِيْبٌ وجُثْمَانِي بَمكَّةَ مُوْثَقُ.[11]

فإن هذا المركبَ مَوضوعٌ للإخبارِ، والغَرضُ منه التَّأسفُ والتَّحسرُ، وَهو إنشاءٌ فَقَد استُعملَ في غَيرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعلاقة الضِّدية؛ إذ الإخبارُ يُضادُ الإنشاء، وَالقرينةُ حَاليَةُ تَتَمة مَبْنى الاستعارة عَلى تَناسي التَّشبيه [ظ: 9] قضاءً لحق المُبالغة بادعاءِ إنَّ المشبهَ صارَ مِنْ جنسِ المشبهِ به، وَلِهذا صَح التَّعجبُ في قوله: [12] [البحر الكامل]

: قامَتْ تُظَلِّلُنِيْ منَ الشمسِ:: نَفْسٌ أعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

: قامَتْ تُظَلِّلنيْ ومِنْ عَجَبٍ:: شمْسٌ تُظَلِّلنْي مِنَ الشّمْسِ [1]

---

(1) [طه: 71].

(2) قوله (الموضوعة) لكل جزئي الخ أي لكن استعيرت في من جزئي من الجزئيات الظرفية لخصوص بدليل قوله فسرى التشبيه من إلى الجزئيات وكما هو معلوم فتنبه وحرر. أ.هـ كاتبه الفقير مصطفى درويش سامحه الله آمين.

(3) لمزيد التشبيه فيها صح.

(4) قوله (حتى صار) لعله صارت أي الأشياء. أ.هـ كاتبه مصطفى درويش غفر الله عنه.

(5) ورد في الأصل (يبدوا) والصواب ما أثبته.

(6) ورد في الأصل (يبدوا) والصواب ما أثبته.

(7) قوله (والقرينة حالية: ولعل قوله أتى أراد المشبه ترشيح لكن ولم أقف على كون الاستعارة التمثيلية لها ترشيح قد حرر وارجع. انتهى كاتبه الفقير الى الله تعالى مصطفى درويش المصري الشافعي الأزهري الماتريدي الأشعري غفر الله تعالى له ولكل من دعا له ولجميع المسلمين أمين.

(8) ورد في الأصل (فشى) والصواب ما أثبته.

(9) جمهرة الأمثال، 575/1.ينظر: المستقصى في أمثال العرب، 329/1.

(10) هو جعفر بن علبة الحارثي: جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي، أبو عارم: شاعر غزل مقلّ. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان فارسا مذكورا، في قومه. وهو من شعراء (الحماسة) ل أبي تمام...وكانت إقامته بنجران، وحبس بها متهما بالاشتراك في قتل رجل من بني عقيل اسمه (خشينة) ثم قتله عقيل السري ابن عبد الله الهاشمي، عامل المنصور على مكة، قصاصا. وقيل قتله رجل من بني عقيل اسمه رحمة بن طواف ت.145هـ.الاعلام، 125/2.وينظر: معجم الشعراء، 305/1.

(11) معاهد التنصيص، 1 / 120، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، 2/ 24، وينظر: . مفتاح العلوم، 1/ 186.

(12) ابن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل: وزير، من أئمة الكتاب. كان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله... وكانت وزارته أربعا وعشرين سنة، وعاش نيفا وستين. ومات بهمذان سنة 360هـ..الأعلام، 98/6.معجم المؤلفين، 257/9.

والنهي عنه في قوله: [2] [البحر المنسرح]

لاَ تَعْجَبُوا من[بِلَى][3] غِلاَلته... قد زرَّأَزْرَارِه على القمَر[4]

فَلو لا أنَّه ادّعى أنَّ ذلك (الغُلاَم)[5] الجَميلَ من إفرادِ(الشمس) الحقيقة لمَا كَانَ لتَعجّبُهِ مَعنىً؛ إذ لا عجَبَ في كون إنسان جميل الصُّورة يُظَلِلُ غيرَهُ ولو لا أنه ادّعى أن مَحبوبَهَ مِن أفرَادِ[و: 10] القمرِ حقيقةً لَما كَانَ للنهي عن التَّعجبِ مَعنىً إذ الغَلالةُ إنَّما يُسرعُ إليها البلا بسَبَبِ مُلابَسة (القمر) الحقيقي لا بِسَببِ مُلابَسة إنسان كالقَمرِ في الحُسنِ وَالتَمَامِ.[6]

وَنَسأل الله[7]حُسنَ الْخِتامِ في عافيةِ والسّلامِ، والحَمدُ اللهِ وَحدَه، والصلاةُ والسَّلامُ عَلى مَن لاَ نبيَّ بَعدَه آمين.

وَافقَ الفُراغُ مِنْ كتابةِ هذا الشَّرحِ المُبارِكِ عَصرَ يَوم السَّبت المُبارِكِ المُوافقِ تسعة عشر يوماً مَضَتْ مِنْ صَفَرِ الخَيرِ مِنْ سنة 1292 ألف ومَائتين وَاثنين وَتسعين عَلى يدِ كَاتِبهُ لِنَفسهُ، وَلِمَن يشاءُ اللهُ تَعالى مِنْ بَعده الفَقيرُ الحَقيرُ المُعترفُ بالعَجزِ وَالتَقصيرِ مصطفى درويش الشافعيّ الأزهريّ الماتريديّ الأشعر يَنجلُ المَحفوظِ درويش أفندي مصطفى المَشهورُ بِباش كَاتب ديوان عُموم الأوقَافِ كَانَ ابن المَرحوم مصطفى حسن ابن المَرحوم حَسَن المتكاني الحناوي غَفَرَ اللهُ تَعالى لَهُ وَلِوالديه وَلِجميعِ المُسلمين وَلِمنْ نَظَرَ فِي هذا الكتاب وَدَعَا لَهُ جَميع المساوى آمين.[ظ: 10]

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(تـ 471هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

2- الأعلام، خير الدين الزر كلي، ط3، بيروت، 1969م.

3- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القز ويني ت739هـ، تحـ: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت.

4- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (تــ1237هـ)، دار الجيل، بيروت.

5-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (تــ1335هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت –لبنان، 1993 م.

6- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (تــ170هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

7- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (تـ 395هـ) ط1،، دار الفكر، بيروت.

8- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (تــ745هـ)، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ.

9- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (تــ1382هـ) تحـ: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

(1) مفتاح العلوم، 1/ 386،، وينظر: الطراز، 1/ 107

(2) البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي. ينظر: معاهد التنصيص، 129/2.

(3) ورد في الأصل [بلا] والصواب ما أثبته.

(4) أسرار البلاغة، 305.ينظر: مفتاح العلوم، 479.

(5) قوله (الغلام) أي المعبر عنه بالنفس بمعنى الذات في النظم. انتهى كاتبه الفقير مصطفى درويش عفى الله عنه آمين.

(6) وقوله (والتمام) بفتح التاء معطوف على الحسن عطف مغاير ولا يلزم أن يكون لازما لما قبله بل قد يفترقان وفيه براعة المقطع التي هي عند البديعيين حسن الختام بإشارة لطيفة أهـ.نصر الهوريني رحمهُ الله بالحرف الواحد كتبه الفقير مصطفى درويش عفى الله عنه آمين.

(7) وقوله (ونسال الله) جملة خبرية لفظا إنشائية معنى. وقوله حسن الختام ليس من إضافة الصفحة للموصوف كاتبه عليه شيخنا ابو النجاتي ختمه على الخطيب انتهى عنى بالحرف الواحد رحمه الله تعالى آمين.

10- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (تـ711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
11- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ 538هـ)، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
12- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (تـ963هـ)، تـحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
13- معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (تـ384 هـ)، بتصحيح وتعليق: ف. كرنكو، ط2، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
14- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
15- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ت626هـ، حققه وقدم فهارسه: عبد الحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م.
16- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (تـ168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط 6، دار المعارف، مصر.
17- المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، ط1، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة.